المقدمة

هذه « أعمال الملوك » الذين ولوا عرش مصر ، من أبناء الأسرة العلوية المجيدة ، وما هى إلا سلسلة ذهبية من المفاخر الوطنية العظيمة ، التى يزدان بها جبين مصر . . . وقد رأيت أن أقرن بها طائفة من الذكريات والنوادر اللطيفة ، والحوادث الطلية الطريفة التى تطوى فى تضاعيفها كثيراً من الوقائع التاريخية ، التى تدل فى جملتها ، على ما كان ، وما يزال لها من أثر عميق ترتاح له النفوس : فهى حوادث أمليتها من حاضر الذهن ، ولم ألجأ فيها إلى مطالعة ، أو مراجعة ، بل سقتها سوق الحديث العابر ، يتصل أحياناً ، وينفصل أحياناً ، فيستجلى منها المطالع لها حقائق الأحوال العامة . ويتصور على ضوئها ما أتسم به رجال العهود المختلفة الذين تحدثت عنهم ، من الصفات ، فضلا عن أنها تعطى فكرة كاملة عن أخلاق بعض من اتصلت بهم ، وعملت معهم من أصحاب الشخصيات البارزة التى تولت فى بعض الأزمان الماضية ، مقاليد الحكم فى البلاد . . . !

« وإنى أعتقد أن هذه الحقائق التى أوردتها فى كتابى هذا ، لم تجلها حتى الآن مباحث المؤرخين ، لقرب العهد بها ، ولو أنى كنت أعتمد فى كتابتها على المصادر المكتوبة ، لما كان لها من الجدة والطرافة مثل ما لها . ولكنى أذكر فيها أموراً رأيتها بنفسى ، وبلوت حلوها ومرها ، ووعتها ذاكرتى فيما وعت من الحوادث الجسام !

« ولقد رأيت أن ألحق بذلك كله ، اقتراحاتى التى طالبت فيها بالاصلاح الشامل ، فى مختلف المرافق العمرانية ، تعميما للفائدة ، وتحقيقاً لخير البلاد ، مقتدياً فى ذلك بالمبادىء السامية التى تهدف إلى سعادة الشعب ، ورفاهية الأمة — والتى يعمل مولانا الفاروق المعظم على أن تنزل فى نفوس الجميع من رعاياه المخلصين ، منازل العقيدة واليقين .

« وأرجو أن يجد فيها أبناء الجيل الجديد ، ما ينفعهم من المواعظ والدروس ، حتى تقع فى نفوسهم ، مثل موقعها الجميل من نفوس سامعيها ، وتعاونهم فى عملهم من أجل رفعة وطنهم ، بقيادة عاهل وادى النيل العظيم ، جلالة الملك فاروق الكريم ، حفظه الله للبلاد ذخراً ، وللمصريين والعرب فخراً .

« والله يتولانا جميعاً بحسن عونه ، وجميل رعايته !! » ؟

فليني فهمي باشا